الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع : .....

تعليمية قواعد النحو في التعليم الابتدائي؛ ابتدائية سايبي لخضر (زغاية) أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- مريم بوباطة
- إلهام تباني
- فرح بولفلفل

إشراف الأستاذ:

سليم مزهود

السنة الجامعية: 2016/2015م

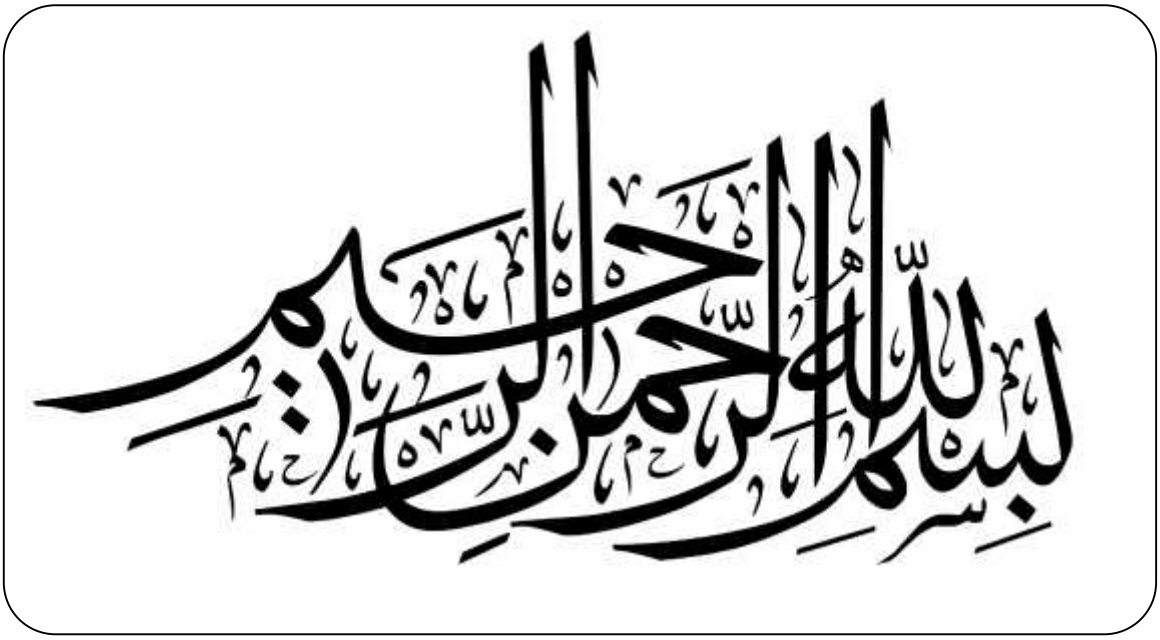
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه

الذي أنعم علينا بالصحة و التوفيق إلى طريق العلم و المعرفة.

بعد شكر الله عز وجل و حمده يسعدنا أن نتقدم في هذا المقال بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا المشرف على مذكرة تخرجنا الأستاذ"**سليم مزهود**"

الذي تعهدنا برعايته و مرئياته العلمية، و بحسن تعامله و كرم أخلاقه وسعة صدره بتوجيهاته السديدة

فقد كان لكل ما قدمه أبلغ الأثر في هذه الدراسة.

وجعل الله عمله هذا في موازين حسناته، و جزاه الله خير جزاء.

و لا يفوتنا أن نشكر كل من أسهم في إخراج هذا العمل

و لم يبخل علينا يد المساعدة.

إهداء

إلى خالقي و مرشدي إلى الصواب إلى الذي لا إله إلا هو

إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم

إلى النور المتألق بين جنبي معالم الحب الراسخ في فؤادي

إلى التي تتجسد في جسد ملاك لحمل أروع الصفات "**أمي**"

إلى بحر العطاء

إلى أطيب و أحن الآباء الذي علمني طريق الارتقاء "أبي"

إلى من أدين لهم بالحب و الوفاء... إلى رمز التعاون و الإخاء

إلى من شاركوني فرحة الصبا و شقاوة الطفولة إخوتي وأخواتي

إلى من شاركوني أفكاري وَ أسراري وقضيت معهن أجمل أيامي

و زينت صورهم ليالي و أحلامي صديقاتي

إلى كل من ساعدني و لو بكلمة طيبة

مقدمة

• مقدمة :

الحمد لله الذي خص الانسان بالبيان، وجعل من آلائه القلم واللسان، فقال عز وجل: **(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)** (النحل.آية:103) ونصلي ونسلم على النبي محمد خير البشرية، وعلى الصحابة الأبرار إلى يوم الدين و بعد.

ما زالت اللغة العربية قائمة إلى يومنا هذا، والله سبحانه وتعالى خير حافظ لها؛ إذ حرص على ديمومتها، وضمن بقائها، ما دام القرآن الكريم باقيا. وهذا لا يعني أننا معفون عن هذه المهمة، بل واجب علينا نحن الباحثين حمايتها وخدمتها فنحن أهلها وهي لغتنا ولساننا المبين وحافظة تراثنا منذ قرون عديدة؛ فالمحافظة عليها دين علينا، وتعلمها فرض على كل عربي.

انطلاقا من رغبتنا الكبيرة في أن نكون من أهلها الذين عكفوا على خدمتها، وحملوا مسؤولية تعلمها وتعليمها، فإننا اخترنا موضوعا من المواضيع التي لا تزال شائكة منذ زمن إلى عصرنا الحالي، محاولة في الوصول إلى بعض الثغرات التي تسببت في هذه المشكلة ضمن عنوان: تعليمية قواعد النحو في المرحلة الابتدائية.

إن تعليم النحو قضية تعليمية بالدرجة الأولى؛ تُعْنَى بالبحث في كيفية تقديم مادة النحو بطريقة علمية، وأسلوب واضح يفهمه المتعلم العربي عبر مختلف مستوياته التعليمية التي يمر منها.

فمنذ أن عرفت قيمة اللغة العربية، ومكانتها بين لغات العالم، إذ فضلها الله تعالى على غيرها بدأت تنمو في أنفسنا الرغبة في الدفاع عنها، ووضع حد لتلك الأخطاء النحوية التي تسربت إليها منذ القديم. ولتحقيق هذا كان لابد من البحث عن الطريقة الناجحة والملائمة لتقديم قواعد هذه اللغة وتكوين معلمين وأساتذة جيدين وجديرين بحمل مسؤولية تعليمها وقادرين على تقريب هذه المادة من المتعلم.

وتعد مسألة تدريس مادة النحو في المؤسسات التربوية ومختلف المستويات التعليمية ومنها التعليم الابتدائي من بين أهم القضايا التي طرحت حولها الكثير من التساؤلات والإشكالات، ومن بينها: ما واقع تدريس النحو في الطور الابتدائي؟ وما المنهجية التي يتم بها تقديم هذه القواعد النحوية للتلميذ، وما مدى نجاعتها؟.

ونفترض أن أسباب صعوبة النحو وتعقده تعود إلى:

- سوء طريقة الإلقاء من طرف المعلمين والأساتذة لقواعد النحو في المستويات الأساسية.
- العوامل المحيطة بالعملية التعليمية جميعها أسهمت في هذه المشكلة كالمعلم والمتعلم وسوء إعداد البرامج التعليمية ومادة النحو نفسها.

إن موضوع تعليم النحو ما يزال شائكا، وما يزال يشكل فضاءً واسعا للدراسات اللغوية الحديثة، وما زالت الآراء تتضارب حوله من حيث تبسيط قواعده أو طريقة تعليم هذه القواعد.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لدارسة الظواهر اللغوية، ولأهميته في الجانب الإحصائي الذي وظفناه في تحليل الإستبانة.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين رئيسين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تتضمن النتائج التي توصلنا إليها فيه وفهرس وملحق. وجاءت على النحو الآتي:

أما المدخل فيشمل: مفهوم العملية التعليمية وموضوعها، وعلاقتها ببعض العلوم ثم تعريف النحو.

ثم يأتي الفصل الأول وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه الكتاب المدرسي وأهميته التعليمية ومعايير صناعته في الجزائر، العوامل المساعدة على تعليم النحو (النضج، الاستعداد، الدافعية).

أما المبحث الثاني، فقد تحدثنا فيه عن المحتوى النحوي في الكتاب وفاعليته، وتعليمية قواعد النحو في الابتدائي، طرق تدريس النحو.

أما المبحث الثالث، فقد تحدثنا فيه عن أهمية قواعد النحو، أهداف تعليم قواعد النحو أسباب الضعف.

ثم ياتي الفصل الثاني، حيث قمنا فبه بدراسة الاستبانة دراسة إحصائية تحليلية، ونتائج تحليل الإستبانة.

ثم خاتمة: وفيها قدمنا أهم النتائج.

واعتمدنا في دراسة هذا البحث والخوض فيه، على جملة من المصادر والمراجع التي تعين على ذلك، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح، وتدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية لحسين الدليم ونظريات التعلم وتطبيقها في علوم اللغة لعبد المجيد عيساني غضافة، ومراجع أخرى.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا، فكانت أبرزها صعوبة الإحاطة والإلمام بجوانب الموضوع كله، لأنه لا يخفى على أحد أن مسائل اللغة كثيرة ومتنوعة، كأنها بحر لا ساحل له، وأن الموسوعات لا تكفي لمعالجة قضاياها المتشابكة...

وأخيرا نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، ونشكر أستاذنا المشرف سليم مزهود الذي وجهنا وقدم لنا يد العون، ونتمنى أن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم ونرجو منه التوفيق في بلوغ رضاه، وما سعينا إليه من ومعرفة تؤهلنا لنفع طلبة العلم، وما توفيقنا إلا بالله العزيز القدير.

المدخل:

إرهاصات قواعد النحو العربي

• تمهيد:

يحتل التعليم مكانة هامة في المجتمعات البشرية، فهو معيار من معايير التقدم والنمو والازدهار فإذا «كان هدف الإنسان من إنشاء المدرسة قام أصلا على إعداد صغار السن لمواجهة الحياة وما زال، فإن المواد التدريسية التي تعلم في المدرسة وطرائق تعليمها ما فتئت تتطور مع تقدم العلوم المرجعية على اختلافها»[1].

هذا التطور في التعليم وطرقه تجسد فيما يعرف بالتعليمية أو الديداكتيك. فما المقصود بهذا المصطلح؟ وما علاقته بالعلوم الأخرى؟.

• المبحث الأول؛ مفهوم العملية التعليمية:

إن محاولة وضع تعريف للعملية التعليمية، يقتضي الإشارة إلى ظاهرتي التعليم والتعلم.

أ-التعليم:

إن للتعليم تعريفات كثيرة ومتعددة تختلف باختلاف قائلها برغم من أن مجملها يصب في قالب ومعنى واحد، حيث يعرفه "محمد الدريج" بأنه: " نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم؛ أي يتم استغلالها وتوظيفها (...) من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي-تعليمي"[2]

فالتعليم حسب هذا التعريف هو العملية المنضمة التي تمارس متن قبل المعلم، بهدف نقل المعارف المهاراتية إلى الطلبة وتنمية اتجاهاتهم نحوها، في إطار منظم ومخطط تعزيزا لحصول عملية التعلم.

- التعليم بالمعنى المحدود هو الجزء من عملية تعليم اللغة، سواء تعلق الأمر باللغة الأولى أو الثانية ويعرفه "غاتس" بقوله: «هو عبارة عن عملية اكتساب الطرائق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا وهذا يأخذ دائما وضعية حل المشكلات».[3]

---

1 – أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، ج 2، دار النهضة العربية،بيروت، ط 1، 2008م، ص 7.

2- محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر- ، 2000 م، ص13.

3- http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=29531

ومنه يمكننا القول إن التعليم سبيل لتحقيق الأهداف وحل المشكلات التي تواجه الإنسان في تحصيله المعرفة، وهو عملية حيوية ونشطة تأدي إلى إشباع الدوافع.

وفي المعنى ذاته عدّ التعليم: « عملية لإعادة بناء الخبرة Restructuring التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم....إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة»[1]

ب- التعلم:

إن التعلم هو تغير ذاتي في سلوك الفرد نحو الإيجابية أي هو اكتساب المتعلم لأنماط جديدة بحسب النشاط الذي يقوم به الفرد وهذا الادراك والاكتساب يجعل المتعلم يحيط بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه إحاطة شاملة.

يقول" كاتس": «يمكن تعريف التعلم بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا، يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ومن جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشكلات، وإنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة»[2]

فهذه "كريمان بذير": في مؤلف بعنوان "التعلم النشط" تقول: «يقصد بالتعلم Learning في معناه العام، التغيير الحادث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة، وما يكتسبه الفرد أثناء عملية التعلم يعتبر هو المحدد لسلوك الفرد».[3]

1.رشدي أحمد: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ص:27

2- Gates A.F DUCATIONAL PSYCHOLOY THE MACMILLAN.COM .1942 ، نقلا عن حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص: 46.

3- كريمان بدير: التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن- ط،1 1428 هـ، 2008، ص: 15.

ومن جهة أخرى يرى "جيلفورد" أن التعلم لا يعد وأن يكون تغيرا في السلوك ناتجة عن استشارة هذا التغير نفسه، وقد يكون نتيجة للأثر منبهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقدة »[1]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن التعلم عامل أساسي في حياة الفرد، كما أنه نوع من التكيف مع موقف معين يكسب الفرد خبرة أو مهارة، بالإضافة إلى أن عملية التعلم تتضمن عددا من الشروط وهي(الاستعداد، النضج، الدافعية).

ج- التعليمية: تعني الدلالة اللغوية لمصطلح التعليمية ما يعرف بـ"الديداكتيك" "Didactique".

فالديداكتيك في اللغات الأوروبية مشتقة من "Didacticos" ومعناها: فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضا، والمشتقة أصلا من الكلمة الإفريقية "Didaskein" ومعناها: التعليم. وقد استخدمت هذه الكلمة في التربية لأول مرة كمرادف لفن التعليم، وقد استخدمها كومينوسفي كتابة الديداكتيك الكبرى حيث يقول عنه إنه: "فن تعليم جميع مختلف المواد التعليمية" ويصف بأن ديداكتيك ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا[2]

وتعرف التعليمية بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته لأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء أكان ذلك على المستوى العقلي أم الانفعالي أم الحسي الحركي، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد.

ويجردها أنطوان صياح بقوله: «التعليمية هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحميل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة».[3]

وقد تعددت استخدامات مصطلح "Didactique" في اللغة العربية منها تعليمية علم التدريس، علم التعليم.

1- GULFORD.j.p. GONERAL PSYCHOLOGY. VAN NOSTRAND.NF.193 P:345، نقلا عن محمود ابراهيم وجيه: التعلم أسسه ونضرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- ، د.ت، ص 18.

2-محمد الدريح،: عودة إلى تعريف الديداكتيك، 13-1-2011، مقالة في موقعwww.educpress.com

3-أنطوان الصياح: تعليمية اللغة العربية، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص18.

- **موضوعها:**

تتكون العملية التعليمية من عناصر يتفاعل كل عنصر مع الآخر بطريقة تبادلية التفاعل والتأثير وهذه العناصر هي: المعلم والمتعلم، والعارف بالإضافة الى المواد التعليمية والأنشطة وطرق التعليم وأهدافها وكل ما له صلة بالتعليم.

والباحث في التعليمية يجد العديد من الموضوعات المطروحة في حقل البحث في التعليمية، منها:

أ-**توعية المتعلمين:** من حيث مستواهم المعرفي والفكري والظروف النفسية والاجتماعية فمن خلال دراسة هذه العناصر نتمكن من تحديد الدوافع التي تساعد على توطيد علاقة التلميذ بالتعليم.

ب- المعلم: ويكون ذلك من حيث كفاءته اللغوية ومستواه المعرفي وطرقه وأساليبه في التدريس.

ج- المحتوى: من حيث البحث في المقرر الدراسي ودراسة وصفية تحليله لإبراز نوعية الموضوعات التي تتطلبها العملية التعليمية وتكون متناسبة مع مستوى المتعلمين وارتباطها بمحيطهم الاجتماعي.

د- المؤسسة التعليمية: من حيث الموقع والبيئة التي توجد فيها والقوانين التي تحكمها.

هـ-معرفة الأهداف: نوعية الأهداف التي يصبو النظام التربوي لتحقيقها.

و- الأنشطة: أي نوعية التمارين والنشاطات التي يعتمد عليها المعلم من أجل إيصال المعلومات إلى التلميذ وهي متعددة.

ز- الوسائل: وهي الوسائل التي تساعد في إنجاح العملية التعليمية مثل: السبورة و الكتاب، الصورة ...

ح- النتائج: من حيث تحقيق النتائج المرجوة في الأهداف المسطرة ومدى مشاركة المتعلمين فيها، وما هي الصعوبات التي تواجهها.

• المبحث الثاني؛ علاقة التعليمية ببعض العلوم:

ترتبط التعليمية في دراساتها بالعديد من العلوم التي تستفيد مما توصلت إليه من نتائج في خدمة العملية التعليمية ومن أهم هذه العلوم نذكر منها:

• علم النفس بأنواعه:

يشكل علم النفس بأنواعه خلفية نظرية للكثير من النظريات والمقاربات "Les approches" التي تشكل مجالا لاهتمامات الباحث في تعليمية اللغات؛ فالنظريات التي تعمل على تنمية آليات الاستعمال اللغوي مستند إلى خلفية معرفية تتعلق بعلم نفس السلوك الذي يعد مظاهر السلوك الملاحظة في الكلام منطلقا لدراسته، والاستجابات نحو المشيرات المختلفة، وتتأسس مقاربات تواصلية على نظريات النفسية البنائية أو علم النفس التكويني أو المعرفي كما يسمى أحيانا باعتبارها تعد التعلم عملية التفاعل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

إن علم النفس يبحث عن كثير من التساؤلات المتعلقة بالحياة التعليمية ويحاول أن يجيب عن أسئلة مثل: كيف يتلقى التلميذ خطابا؟ وما هي أهم الصعوبات والعقبات التي تواجهه؟ وما هي مجمل العلاقات بين تعلم لغة من اللغات وبين الشخصية والذاكرة والإدراك[1]

• اللسانيات:

لقد استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات استفادة كبيرة على تعاقب مدارسها ونظرياتها، فقد قدمت المدارس اللسانية التي انبثقت عنها التعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنياتها والمناهج التي تحكمها، وذلك انطلاقا مما قدمه سوسير" F.Saussure" في المدرسة البنيوية "Le Structuralisme" بلومفليد " L.Bloomfield" في المدرسة التوزيعية " L'école distubutionnelle" ومدرسة شومسكي "N.chomsky" التوليدية التحويلية "L'écolegénérature transformationnelle" وما قدمته المدرسة الانجليزية مع فيرث "Firth" ثم تطورت بفضل تلميذين: مايكل هاليداي "M. Halliday" وديل هايمس "Dell Hymes" وقد نتج عن كل هذه المدارس عدة مفاهيم كان لها بالغ الأثر في تعليمية اللغات، ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم النظام عنددوسويسر؛ فاللغة عنده

1-بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، جدار كتب العالمين عمان، ط1، 2007، ص 20.

نظام محكم يتكون من مستويات للتحليل هي: المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي.[1]

تعليمية القواعد (النحو):

تعد تعليمية القواعد محورا من محاور اهتمامات تعليمية اللغة العربية، حيث كانت تدرس كغاية في حد ذاتها ولذلك أصبحت تسعى التعليمية إلى وضع أفضل الوسائل لدراستها، وذلك بالاعتماد على أحدث الدراسات اللغوية.

«ولكن العلوم المرجعية وتحديدا الصرف والنحو والبلاغة ومقاربة البنى اللغوية في إطار النص الكامل(الألسنة النصية والرمزية السيميولوجيا....)، لا في إطار الجملة المفردة فتحت أمام تعليمية القواعد أفاقا جديدة فاتجهت الأبحاث نحو دراسة القواعد وظيفية من خلال الخطاب في وضعية تواصلية حقيقية، كالحوار، والخطابة، والمرافعات، والرسائل وما دار حول النمط الإقناعي والبرهاني من أعمال.

كما اتجهت الأبحاث أيضا نحو دراسة القواعد من خلال النصوص الحقيقية من أدبية، فنية، ومن نصوص مرجعية شعرية غير فنية. وفي هذا الإطار تم اكتشاف أهمية بعض مفاهيم القواعد في بناء النصوص: من الأفعال، أساليب الجمل، أدوات الربط تواتر بعض عناصر الجملة مثل الصفات والظروف وغير ذلك.

لقد سهلت التعليمية على التلاميذ اكتشاف المعنى، والفائدة من دراسة القواعد عبر ما لها من وظيفة في التأشير إلى نوع النص وتداخل أنماط الخطاب ضمنه وبات باستطاعة المتعلم توظيف اكتشافاته في إنتاج المكتوب، وممارسته تقنيات التعبير..... وصار من الأسهل على المتعلمأن يفهم ضرورة الكتابة الصحيحة في الأوضاع التواصلية الحياتية بعيدا عن تدريبات الاملاء الآلية، التي لم يكن يدرك معناها والفائدة منها».[2]

1بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النضرية والتطبيق، ص17.

2أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت1، 2006، ص 29.

• المبحث الثالث؛ تعريف النحو:

• تعريف النحو لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة النحو: « والنحو اعراب الكلام العربي والنحو؛ هو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه بنحوه وينحاه نحوا وانتحاه».

فالنحو في مفهومه اللغوي هو القصد والاتجاه.

• تعريف النحو اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فيعرف في مفهومه العام بأنه: مجموعة من القواعد والأنظمة المستنبطة من دراسة اللغة العربية، والتي يعرف بشها وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية اعرابها، أي أن هذه القواعد تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها، من حركات اعرابية مختلفة تؤدي المعنى المُراد، منها من شرح للمعاني والأفكار. يقول ابن جنب (من باب القول عن النحو):«هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها فإن لم يكن منهم وان شد بعضهم عنها رد به اليها»[1]

النحو هو مقياس دقيق، تقاس به الكلمات أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الافادة وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة، زادت الحاجة الى دراسة قواعدها وأسسها، فالنحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوي.

«النحو علم اكتمل نموه ورسخت قواعده وإن اختلفت النظرة اليه بين مُؤيد ومُعارض فهو لم يكن أبدا بطبيعته أو بأصل وضعه ليحفظ أصولا وقواعد، وانما ليهدى إلى المفاهيم السليمة من العبارات ويُعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية أو الصوتية إلى معانٍ ودلالات، وقد عُرف النحو قديما بأنه العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعراباً وبناء وتركيب الجملة.[2]

أما المفهوم الحديث لعلم النحو فهو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبارات»

---

1 ابن منظور: لسان العرب، ج14، ضبط نصه، خالد رشيد القاضي، دار صبح بيروت، ط1، 2006 ، ص 71

2 –راتب قاسم عاشور محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة والنشر، ط4، 2014، ص103.

الفصل الأول:

تعليم قواعد النحو في التعليم الابتدائي:

كتاب اللغة العربية

• المبحث الأول؛ أهمية الكتاب المدرسي في اللغة العربية في التعليم الابتدائي:

1- الكتاب المدرسي وأهميته التعليمية:

يقر علماء التربية بأن هدفه التربية والتعليم يمكن في إعداد الفرد إعدادا يؤهله لاكتساب لغته بصورة سليمة، وتنمية معارفه وطريقة تفكيره ويتم ذلك في المدرسة التي تعد العامل الأساسي في حصوله على مختلف المعلومات والمعارف التي يحتاج إليها وإكساب المقومات الأساسية لتكوين شخصيته[1].

ونحن بدورنا نقول إن المغزى من التربية والتعليم هو تكوين المتعلم بهدف اكتساب وامتلاك لغته وتطوير معارفه عن طريق المدرسة للحصول على المعارف التي تخصه في الحياة، فالمدرسة تزرع في المتعلم روح القومية والتمسك بالوطن من خلال اللغة وغيرها وللحصول على هذه المعرفة، تعتمد المدرسة على كتب موجهة للمتعلم والمعلم أيضا، لتدله وتخدمه خلال السنة الدراسية، وتفيده بمواضيع علمية مختلفة في جميع الفروع حسب قدرته على الاستيعاب، فهذه المقررات والكتب الدراسية يسهر على إعدادها خبراء من وزارة التربية مراعين في ذلك جملة من القوانين. وبذلك نقول إن المدرسة تغرس في المتعلم دافعية لتعلم اللغة العربية وقواعدها عن طريق الممارسة والتكرار. إذ تعد القواعد النحوية من أهم ما يقدم للتلميذ في المدرسة وفي الجامعة، نظرا لما له من دور فعال في ضبط اللغة وتصحيح أسلوب التعبير، ويعين على إدراك وفهم مقاصد ومرمى الكلام، من خلال المادة الصرفية والنحوية التي يشملها؛ فالنحو مفتاح الفهم الصحيح للغة، فقد قيل: "النحو في الكلام كالملح في الطعام"[2] . وحسب رأينا إن تعليم اللغة ليست معناه حشو ذاكرة المتعلم بقواعد وضوابط وإنما يجب أن نجعله يشارك ويتفاعل إيجابيا مع المادة التعليمية.

فالمعرفة كما يقول نورمانكري « هي تكوين طرائق وأساليب وليست اختزان معلومات إذ يزداد المتعلم تعلما بفن التعلم والمعلم هو صانع نجاحه»[3]

1-حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر. مذكرة لنيل شهادة ماجستير(لم تنشر)، كلية الآداب واللغات، تيزي وزو الجزائر، 2012، ص 100-101.

2- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

3-المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

- **معايير صناعة الكتاب المدرسي في الجزائر:**

نذكر بعض المعاير منها:

1- **معايير فلسفية:** إن صناعة أي كتاب مدرسي يخضع للمعايير الفلسفية تتعلق دقتها بتحديد مفاهيم المصطلحات المعبرة عن فلسفة الدولة والمجتمع، فلابد من معرفة كيفية التفكير في المجتمع والدولة التي ينتمي اليها المتعلمون.

2- **معايير نفسية:** ان العملية التعليمية بصفة عامة تفرض مراعاة الجانب النفسي عن المتعلمين لأن هذا الأخير يؤثر تأثيرا مباشرا على كل فرد من أفراد المجتمع.

3- **معايير اجتماعية وجغرافية:** يجب مراعاة هذا المعيار أثناء تأليف الكتاب بحيث لا تحدث قطيعة بين ما يتعلمه المتعلم في المدرسة وما يجده في الواقع أي ان يتضمن هذا الكتاب ثقافة مجتمع المتعلم، أي الواقع الذي يعيش فيه.

4- **معايير تعليمية:** اعتماد نموذج أو تصور واضح في تنظيم المادة التعليمية.

تحقيق التوازن بين الشمول والعمق في تقديم وترتيب محتوى الكتاب.

مراعاة مراحل السن.

5- **معايير لغوية:** وتتمثل هذه المعايير في سلامة اللغة واختيار المفردات والمصطلحات ملائمة لتقديم المفاهيم العلمية للمتعلم[1].

من خلال ما فهمنا نستنتج أن هذه المعايير لتأليف الكتاب المدرسي قد وضعت من طرف خبراء ومختصين تستجيب هذه المحتويات لحاجات المتعلم ورغباته كما أنه يجب أن ترتبط بمحيطه الاجتماعي حتى تجذبه وتخلق فيه الدافعية في التعلم.

- **العوامل المساعدة على تعليم النحو:**

تحدث عملية التعلم نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الفرد والمجتمع الذي يحيط به وهذا التفاعل يؤدي بالفرد إلى اكتساب أنماط سلوكية جديدة تساعده على التكيف مع بيئته .

وبناءً على هذا فالتعلم لا يحدث صدفة وإنما يخضع لشروط معينة، ومعرفتها تساعد المتعلم على اكتساب خبرات جديدة وتساعد المعلم على أداء رسالته التربوية بصورة كبيرة وفعالة وتؤدي ثمارها بشكل جيد، لهذا فإنا هناك عوامل تساعد على تحقيق تعلم جيد كما أنها تتكامل في انتاج عملية التعلم والتي تتمثل فيما يلي:

1-حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر ص:103

1- **النضج:** يعتبر هذا العنصر الشرط الأول في عملية التعلم فهو يتمثل في عملية النمو التي تلازم الكائن الحي في مظاهره المختلفة، ويشمل النمو الجسمي والحركي والعقلي والانفعالي، بالإضافة إلى نمو الجهاز العصبي، لذلك فإنه من الضروري أن نعتبره عنصراً قادراً في عملية التعلم، وهذا راجع إلى أن التعلم لا يتحقق إلا إذا كان الفرد على مستوى من النضج، ويمكنه القيام بالنشاط اللازم للمتعلم وقد تكون عقلياً أو فيزيولوجياً أو انفعالياً أو اجتماعياً حسب نوع النضج الذ يتطلبه التعلم المراد تحقيقه[1].

بناءاً على هذا التصور نجد أن النضج يقصد به النمو العقلي والفيزيولوجي والانفعالي والاجتماعي الذي يمكنه من القيام بنشاط، كما يقصد به أيضا التغيرات الداخلية في الفرد والتي تؤدي إلى تكوينه العضوي، لهذا لا يمكن لنا أن نفصل بين النضج والتعلم؛ فالنضج أوشك أن يكون التعلم نفسه، لارتباطهما بعنصر واحد، وهو الفرد الذي يتمثل في إسهامهما في عملية نموه.

2- **الاستعداد:** يرتبط نمو الطفل واستعداده لتعلم مهارة بنموه العضوي والعقلي والاجتماعي؛ لذا تعتبر هذه الجوانب كلها تشكل أرضية الاستعداد وقابلية للتعلم ويلاحظ هذا من خلال مهارة القراءة التي ترتبط أساسا بالعمر العقلي، ولكنها مرتبطة بمجموعة من الأسس العضوية التقنية، والاجتماعية ومفهوم الاستعداد حالة أو مجموعة من الصفات الدالة على قابلية الفرد مع شيء من التمرين على اكتساب المعلومات والمهارات أو مجموعة من الامتحانات مثل القدرة على التحدث بإحدى اللغات[2]

ومن هذا يتضح أن الاستعداد غير وراثي بل متعلق بارتباط الوراثة مع البيئة، فهو كما عرفه أحمد غرت راجع بأنه قدرة الفرد على أن يتعلم في سرعة وسهولة وعلى أن يصل إلى مستوى عال من المهارة في مجال معين[3] من المعرفة أو المهارة، فقد لا يكون لدى الفرد القدرة على أداء عمل ما ولكن لديه استعداد لإكساب هذه القدرة متقبلا بالتدريب والممارسة.

---

1 بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير(لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو-الجزائر، 2011، ص:137.

2 سيد خير الله: علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت) ص325.

3 المرجع نفسه

3- **الدافعية:** الدافعية عبارة عن حالة للسعي للتحقيق أو اشباع حاجة أو لإعادة التوازن لحالة داخلية فقدت التوازن، وهناك دوافع فطرية موروثة مثل: الدافع الجنسي، وهناك دوافع مكتسبة مثل: الدافع الى التدخين[1]

ونجد هذا التعريف عام للدافعية، أما الدافعية في العلمية التعليمية تعتبر شيئا أساسيا ولا يمكن أن تتم من دونه. لذا اهتمت التربية الحديثة بإحداث اثارة لدى المتعلمين عن طريق احتواء الدروس على دوافع مثيرة للتلاميذ لأنه كلما كان الدافع لدى الكائن الحي قويا كانت إرادته نحو النشاط المؤدي إلى التعلم قويا.

إذن يقصد بالدافعة: "رغبة الفرد في التعلم، فمسألة الحساب التي يعطيها المعلم للتلميذ قد تدفعه الى تعلم طريقة الحل حيث يتعلم الفرد إذا كانت لديه الرغبة والقدرة على التعلم وأتيحت له الفرصة وقُدّم له الارشاد فيها يتعلم تعلما دون دافع[2].

من خلال هذا، نتوصل الى أن الدافعية مرتبطة بالرغبة والقدرة على التعلم فوجود الدافع يؤدي الى التعلم، والتعلم الفعال لا يتحقق إلا إذا توفرت دوافع وكلما كان هناك دافع قوي كان هناك تحقيق للتعلم المرغوب.

ونجد أن هناك نظريات تتحدث عن الدافعية التي تكون لدى المتعلم، فالنظرية السلوكية ترى أن: "الاشباع الذي يكون الاستجابة يؤدي إلى تعلم هذه الاستجابة وتقويتها[3]

ونجد كذلك أحد زعماء هذه النظرية وهو سكينريري يقول "إن نشاط المتعلم مرتبط بحرية حرمانه حيث يؤدي التعزيز الى تقوية الاستجابات (...) ومعنى ذلك أن التعزيز الذي يعقب الاستجابات يؤدي الى تعلمها[4]

ونجد كذلك النظرة نفسها إلى المعرفة التي تفسر الدافعية على أنها: "حالة استثمار داخلية تحرك الشخص المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشارك فيه من أجل اشباع دوافعه للمعرفة ومواصلة تحقق ذاته[5] فالكائن البشري مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واقعية على النحو يرغب فيه من أجل اثبات ذاته وسط محيطه.

---

1 عبد الرحمان عيسوي: علم النفس علم وفن. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (د.ط) 1992، ص: 138.

2 بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية لذى المراهقين المتمدرس في التعليم الثانوي. ص:136.

3 مفلح كواحة: علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية ، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط4، 2004م

4 نادر فهمي الزيود وذياب الهندي: التعلم والتعليم الصحي. دار الفكر، عمان ط:4، 1989، ص:63.

5-المرجع نفسه، ص:145.

• المبحث الثاني؛ المحتوى النحوي في الكتاب وفاعليته:

تعد مادة النحو العربي الدعامة الأساسية للغة العربية، فهي المحور الأساسي الذي يشغل عقول الباحثين في اللسان العربي، وكذلك هو الأمر بالنسبة للغات الأخرى، فإذا فسدت هذه المادة فإنه سرعان ما يفسد كيان اللغة، وتضيع كما حدث بالنسبة لكثير من اللغات التي لم تتم خدمتها، وحفظها من قبل أهلها. إذا كان الهدف من تعليم مادة النحو العربي هو المحافظة على لغة التنزيل الحكيم من اللحن والانحراف عن السلامة والصحة فإنه من الواجب الالتزام بهذا الهدف بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى الأهداف الثانوية الأخرى التي تأتي بعده، والنحو الذي ينبغي التركيز عليه في هذه الدراسة هو النحو الوظيفي الذي يلبي حاجات المتكلم اليومية، والذي يعتبر أداة التواصل اللغوي، إذ يعمل على تعليم القواعد الأساسية للغة، التي تمكن المتعلم من اكتساب المهارة اللغوية، ويصبح ذا ملكة لسانية عن طريق الممارسات التطبيقية المختلفة لهذه القواعد في الشواهد العربية الواضحة، والأمثلة التي تتصل بواقع كل متعلم للغة.

• تعليمة النحو في الابتدائي:

1- **استراتيجية تأدية الأدوار في تدريس القواعد:** تعتمد استراتيجية أداء الأدوار على الحياة العامة بصورة عفوية أو قصدية، وتوضح القاعدة النحوية أو الموضوع النحوي بتأدية الأدوار من جهة، واختبار مدى اهتمام التلاميذ بالقاعدة النحوية من جهة أخرى.

وتعد استراتيجية تأدية الأدوار من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة، غير أن التمثيل بمعناه العام كان معروفا منذ العصور القديمة، فقد وجدت رسوم ومواقف في كهوف الإنسان القديم تدل على التمثيل الحركي في تلك العصور، وما القول إنّ الحياة خشبة مسرح، وأن الإنسان يمثل الدور الرئيس فيها إلا دلالة على أهمية التمثيل في حياتنا اليومية، وكلنا نمارس ذلك في الواقع.

ونظرا لأهمية الدور التمثيلي، فقد عدٌ أحد وسائل اكتساب الخبرات عن طريق العمل المحسوس فالطفل الذي يتخيل دوراً من أدوار التمثيل، أو شاهد زملائه يمثلون يشرك في كثير من الأحيان حواسه جميعها، وفي القليل منها يشرك ثلاث حواس أو أربعًا، وبالنتيجة

فإن الخبرات المكتسبة بهذه الطريقة تكون أعمق تأثيراً مما لو اسْتُخْدِمَ عَدَدٌ من الحواس أقل[1].

وتعتمد هذه الاستراتيجية في تدريس القواعد على شرح القاعدة النحوية بطريقة التمثيل الارتجالي وغير الارتجالي. ومن ثم اتجهت الاستراتيجيات الحديثة في تدريس القواعد إلى الممارسة العملية للأشكال النحوية، لأن هذا النوع من التدريس يساعد التلميذ على إدراك وظيفة القواعد ويطلق نشاطهم ويجعلهم يبذلون جهداً ذاتيا للوصول إلى القاعدة.

ولتدريس القواعد بهذه الاستراتيجية ينبغي أن تكون الموافقة التمثيلية مستقاة من الحياة العامة، فمثلا نوزع على لاعبي الأدوار نماذج خاصة من الموضوع المراد تمثيله بحيث يمكن للطلبة المشاهدين تمييز الموضوع النحوي الذي سيعرض عليهم[2].

- **خطوات استراتيجية تأدية الأدوار:** تأخذ هذه الاستراتيجية الخطوات الآتية:

1- **التمهيد:** يمهد المعلم للدخول في موضوع يدرس على وفق استراتيجية تأدية الأدوار بتوزيعها على التلاميذ الذين اختيروا لتمثيل مواقف الدرس.

2- **العرض:** تبدأ في هذه الخطوة عملية عرض مواقف الموضوع بجملة وأمثلة وفعالياته، بحسب الأدوار المتفق عليها بقيادة المعلم الذي سيأخذ دور (مقدم البرنامج) في الموضوعات جميعها.

3- **التطبيق:** تأخذ هذه الخطوة اسم (مثل معنا) وفيها يختار مقدم البرنامج عدداً من التلاميذ ليمثلوا أدوارا حول الموضوع هي بمثابة تطبيق على ما عرض من قواعد.

- **درس تطبيقي لتدريس الماضي، المضارع، الأمر باستراتيجية تأدية الأدوار:**

قبل البدء بالدرس يتعرف المعلم الأهداف الخاصة بتدريس هذا الموضوع وهي:

- معرفة التلميذ الفعلَ الماضي والمضارع والأمر.
- تمكينهم من التمييز بين الأفعال بحسب أزمنتها.
- استعمال الأفعال بحسب أزمنتها استعمالاً صحيحا

يبدأ المعلم في التمهيد لهذا الموضوع بتوزيع الأدوار على التلاميذ على ما يأتي:

---

1 طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث. إربد الأردن، ط:1، 2009، ص:59

2 المرجع نفسه، ص61

- تلميذ يؤدي دور (السيد ماضي)
- تلميذ يؤدي دور (السيد مضارع)
- تلميذ يؤدي دور (السيد أمر)
- تلميذ يؤدي دور المخرج
- المعلم يؤدي دور مقدم البرنامج

وتبدأ عملية العرض أمام التلاميذ، ويبادر المعلم (مقدم البرنامج) بتقديم السادة (السيد ماضي، مضارع، أمر).[1]

ويقول في حلقة اليوم من برنامجنا سيلتقي الأشقاء الثلاثة، وهم الإخوة الأفعال، أبناء السيد (فعل) والإخوة (الأفعال) جاءوا ليخبروكم بما عندهم.

- يدخل ثلاثة طلبة إلى الصف ويقف مقدم البرنامج في وسط الصف:

- الأخ الأول: يرتدي قبعة كتب عليها (الفعل الماضي).
- الأخ الثاني: يرتدي قبعة كتب عليها (الفعل المضارع).
- الأخ الثالث: يرتدي قبعة كتب عليها (الفعل أمر).

يرحب المعلم بالجميع ويدعوهم إلى الجلوس ويبدأ التفاعل بين التلاميذ في طرح الأسئلة، وكل سيد يبدأ بالتعريف بنفسه. مما يرسخ فهم قواعد النحو في أذهانهم[2].

المرحلة الابتدائية: هي المرحلة التعلمية الأولى في حياة التلاميذ وهي أخطر مرحلة تعترض حياتهم الدراسية، نظرا لأهميتها البالغة في تقويم ألسنتهم، لأن هذا التلميذ في هذه المرحة يملأها المعلم والمحيط التعليمي بالمادة المخصصة لهذه المرحلة، ففيها يظهر المستوى الأساسي للتلميذ ومدى نجاحه في المرحلة الابتدائية والعكس صحيح.

ذلك أن الخطأ مهما قلّ شأنه في تكوين الطفولة فإنّ بصماته ستظل عالقة بحياة الفرد طول حياته صدق المثل العربي القائل فيما معناه: "التعلم في الصغر كالنقش على الحجر" فمن تعلم كلمة صحيحة ستلازمه مدى الحياة ومن تلقى خطأ سيترسخ في ذهنه إلى الأبد[3]

1 طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية– بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث. أربد الأردن، ط 1، 2009، ص62

2المرجع السابق، الصفحة نفسها

3 عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث. القاهرة، ط1، 2011، ص174

- **أهمية المرحلة الابتدائية:**

تعد المرحلة الابتدائية في حياة التلميذ اهم وأخطر مرحلة في حياته الدراسية، وذلك نظراً لما تكسبه من أهمية بالغة في تقويم التلميذ أو إفساده، ومن جميع النواحي المتعلقة بحياته المادية والمعنوية، إذن التلميذ في هذه المرحلة بعد كالصفحة البيضاء في يد أي مسؤول يحط عليها ما يشاء أو كالعجين في يد الرسام يشكل بها ما أراد.

ونظرا لهذه الأهمية البالغة كان ينبغي أن تولى العناية الفائقة من طرف الدراسيين والباحثين من جهة ومن طرف المخططين من جهة أخرى عملا على إنجاح التلميذ وتقويم ما يمكن تقويمه في حياة التلميذ قبل أن يتجاوز ذلك السن فينمو على غير ما يحمد.

إن سن التلميذ في هذه المرحلة الهامة ليطرح على الباحثين عددا من التساؤلات الهامة ما يجعلنا نبحث عن أدق الإجابات العلمية الصحيحة التي تقودنا إلى إجادة ما ينبغي تحديده لهذه الفئة الهامة في المجتمع ألا وهي مرحلة الطفولة ذلك أن الخطأ مهما قلّ شأنه في تكوين الطفولة فإن بصماته تظل عالقة بحياة الفرد طول حياته ولم يخطئ المثل العربي بأن التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.

ولا شك أنْ أولى المهارات التي ينبغي على الطفل أن يتعلمها ويتقنها هي مهارة الكلام المستقيم هذه المهارة التي تعد أسبق المهارات العلمية الأخرى التي تكمل حياة الفرد ولا تقوم مهارة الكلام المستقيم إلا بناء على مهارة الاستماع الجيد الذي يعد الأساس الأول المعتمد في هذه المرحلة[1].

1 عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية. ص: 175

- **طرق تدريس النحو العربي:**

تعددت طرق تدريس النحو متجاوبة مع العصر ومستفيدة من التطور في العلوم الأخرى والانفتاح على الثقافات المتباينة على تعددها وتنوعها. "حيث إنّ الناظر إلى الكتب المدرسية المؤلفة لتدريس القواعد النحوية في المراحل المختلفة يجد أنها جمعت بين الطرق الثلاث في تدريس القواعد النحوية، الطريقة الاستقرائية "الاستنباطية" والطريقة المعدلة القائمة على تدريس القواعد من خلال النص الادبي، وسنعرض هذه الطرق كل على حدة"[1]

- **الطريقة الاستقرائية:**

نشأت على يد الألماني فريديريك هربات (F.herbert)، في نهاية القرن التاسع عشر (19) وبداية القرن العشرين (20).

تقوم الطريقة الاستقرائية على الملاحظة والمشاهدة، للوصول إلى الأحكام العامة، بها يصل الفرد إلى القضايا الكلية التي تسمى "القوانين العلمية أو الطبيعية".

وقيل إنها تستند إلى أساس فلسفي مفاده أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه الفرد في تتبع المعرفة، بغية الوصول إلى صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها[2]

رأى هربارت أن العقل البشري مكون من مجموعة من المدركات الحسية، التي تتكون نتيجة للأحاسيس التي تأتي بها الحواس والتي تتصل بالبيئة، وهي تستند على مبدأ "انتقال أثر التعلم" لذا يبدأ المعلم باستشارة المعلومات القديمة ثم ربطها بالجديدة عن طريق التعميم أو القاعدة. في الاستقراء من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل. لذا تصلح هذه الطريقة للمراحل الأساسية: لأن العقل ينتقل فيها من الخاص إلى العام أي من الجزئيات إلى القواعد العامة، ومن الجمل والأمثلة إلى التعميمات، وهو أسهل على التدمير.

ويتبع المدرس في الطريقة الاستقرائية الخطوات المنطقية التالية:

- التمهيد.
- استقراء القاعدة .
- الربط والموازنة.
- التعميم والتطبيق.

1 راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية ط4، 2014م دار المسيرة للنشر. ص: 111.

2 أنطوان صياح، تعليمة اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 2006، ص 127.

- **الطريقة القياسية:**

تعد من أقدم الطرق التي أدب دورا كبيرا في التعليم قديما. أساسها الفلسفي يقوم على انتقال الفكر من القانون العام إلى القضايا الجزئية، أو من الكل إلى الجزء، ومن المبادئ إلى النتائج، على عكس الطريقة الاستقصائية القياسية طريقة فعلية، لأنها إحدى طرق التفكير التي ينتهجها العقل، في سبيل الوصول من المجهول إلى المعلوم، وهي صورة موسعة لخطوة التطبيق في الطريقة الاستقرائية، يقدم المعلم القواعد و القوانين جاهزة إلى التلاميذ لتطبق على الأسئلة و الحقائق الجزئية.

تتبع كتب التراث الطريقة القياسية، حيث تعرض الحكم، ثم تأتي بالأمثلة التي تصدقه.

وقد ألفت كتب في تدريس القواعد وفق الطريقة نفسها، منها، كتاب الشيخ مصطفى الغلاييني الموسم بـ "جامع الدروس العربية " وكتاب عباس حسن " النحو الوافي "وسواهم.

تتبع الطريقة القياسية الخطوات التالية:

1-التمهيد.

2-عرض القاعدة.

3- تحليل القاعدة.

4- التطبيق.

- **الطريقة المعدلة "النص الأدبي"**

تقوم هذه الطريقة على تدريس القواعد النحوية من خلال عرض نص متكامل المعاني أي من خلال الأساليب المتصلة لا الأمثلة المنقطعة المتكلفة التي لا يجمع شتاتها جامع ولا تمثل معنى، ويشعر التلاميذ أنهم بحاجة إليه.

فتبدأ بعرض نص متكامل يحتوي على معان يود التلاميذ معرفتها، فيكلف المعلم التلاميذ قراءة النص ومناقشتهم فيه لفهم معناه، حيث يشير المعلم إلى الجمل المكونة للنص وما بها من خصائص، ثم يعقب ذلك استنباط القاعدة والتطبيق عليها[1]

1 راتب قاسم عاشور محمد فؤاد الحوامدة أساليب تدريس اللغة العربية، دار اللمسيرة للنشر والطباعة، ط4، 2014م ص:115

إن التدريس بهذه الطريقة يمكّن المعلم من تدريس القواعد النحوية في ظلال اللغة والأدب من خلال عبارات قيمة في موضوعات تهم التلاميذ .

ويرى أنصار هذه الطريقة أنها طريقة مناسبة في تحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية، عن طريق مزج هذه القواعد بالتراكيب وبالتعبير السليم الذي يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها، لكن يرى خصوم هذه الطريقة أنها تعمل على إضعاف التلاميذ باللغة العربية لأن المبدأ الذي تقوم عليه، إنما هو ضياع للوقت، لأن التلميذ ينشغل بموضوعات جانبية تصرفه عن القاعدة النحوية المراد شرحها.

• المبحث الثالث؛ أهمية قواعد النحو في اللغة العربية:

قيل دائما إن المعاني ملقاة في الطريق يتناولها من يشاء، وإنما يتفاضل البلغاء في الألفاظ، لكن القرآن الكريم عكس هذه القضية تماما، حيث جاء بألفاظ يستعملها الناس جميعم في معان لا يقدر معرفتها إلا من يحسن قواعد اللغة، لذلك يرى الدارسون أنه لدراسة هذه اللغة لا بدّ من دراسة قواعد النحو، و بالتالي السؤال المطروح، مِمَّ تتكون اللغة وما موقع النحو في اللغة.

إت اللغة نظام متكامل يضم أربعة أنظمة فرعية: نحوي، صرفي، صوتي، دلالي معجمي، والنظام النحوي الصرفي يحتل الموقع الأهم في تعلمه وتعليمه، ولا يستطيع أحد فه كلام الله إلا بعد فهم قواعد النحو.

إنَّ للنحو أهمية كبيرة في حفظ القرآن وصيانته وفهم تراكيبه لذلك أصبحت عناية العلماء به أكثر.

وبناء على ما تقدم أصبحت القواعد من أهم خصائص اللغة العربية التي لا غنى عنها لأنها حاجة ملحة للمفسر والقارئ والمستمع لكي يفهم المعاني الدقيقة والنظم البلاغية والبيانية المنطوية في التراكيب اللغوية[1]

فالنحو هو المستكمل للمعاني، و من دونه يجهل السامع المعنى المراد، زيادة على أنه يمنح الكلام قوة في المبنى وإيضاحا في المعنى، وحفظ اللسان من الزلل، ويمنحه القدرة على الإفصاح عن المكنون.

إن أهمية النحو تنبع من أهمية اللغة العربية نفسها وكلما تمت الحاجة إلى القراءة والكتابة اتضحت لنا أهمية القواعد لأن الطالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة سليمة، إلا بمعرفة القواعد لأن الطالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة سليمة إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة؛ فالقواعد النحوية تعصم التلاميذ من الغلط في الكلام، والكتابة وتعوّدهم الدقة في صياغة الأساليب، وتستقل أذواقهم الأدبية.

فالنحو من أهم فروع اللغة العربية اعتمادا على العقل والتفكير ومنه ينطلق الطالب أو التلميذ إلى بقية فنون الكلام وفروعه، وبه يتمكنون من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة

1عمران جاسم جبور وحمزة هاشم السلغاني: مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان للنشر، ط2، 2014، ص 211-212

حيث إن قواعد النحو أصبحت وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، ووضوح التعبير وسلامته[1].

ويتضح مما تقدم أن لقواعد اللغة العربية أهمية كبيرة إذ تعمل على تقويم ألسن الطلبة وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة وتعودهم على استعمال مفردات بشكل سليم وصحيح فضلا عن صقلها الذوق الأدبي لدى الطلبة، وتعودهم صحة الحكم ودقة الملاحظة بنقد التراكيب المعقدة، كما أنها تشحذ عقول الطلبة وتدربهم على التفكير المتواصل المنظم وتمكينهم من فهم التراكيب المعقدة و الغامضة.

وبالتالي فإن النحو ليس مجرد قاعدة تحفظ أو تطبق بل هو بحث وكشف واستقصاء في معاني التراكيب وصحتها ومعرفة أسرار جمالها وفصاحتها وطرائف بنائها، ومن ثم محاكاتها بفهم وتمثلها باستيعاب بشكل يخلو من الخطأ النحوي، فالخطأ النحوي في الإعراب والدلالة يؤثر في نقل المعنى المراد إلى المتلقي، ومن ثم يؤدى إلى العجز في فهمه ومن هنا ينبغي لنا أن نتعلم النحو، وأن نلتزم بضوابطه وأحكامه صيانة للألسن[2] .

وينبغي لنا أن ننمّي القدرة اللغوية بوصفها ملكة تتكون لدى المتكلمين بلغة ما، وتهديهم إلى خصائصها، فيستعملونها ويستثمرون طاقاتها، ليجئ الكلام مطابقا لأغراضهم ومعبرا عن مقاصدهم أسلوبا وسلوكا وتذوقا ونقدا؛ فالقدرة اللغوية ترشدنا إلى الأصول والثوابت في توخي المعاني الدقيقة والأساليب المناسبة تساعدنا في معرفة الأفكار، والرؤى والدلالات الضمنية في النصوص والأمثلة.

إلا أن الدرس النحوي ما زال معضلة يواجهها المتعلمون، ومشكلة لا تزال تستعصي على الحل أمام المتعلمين، منها ما يتعلق بقواعد مقررة، ومنها ما يتعلق بمدرس اللغة العربية وطريقة إعداده ومنها ما يتعلق بطرائق التدريس المتبعة[3]

- **أهداف تدريس القواعد النحوية:**

تهدف دراسة النحو الى ادراك مقاعد الكلام، وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحا، يستقر معه المفاهيم في ذهن المؤدي والمتلقي، وتتضح به المعاني

1عمران جاسم جبور وحمزة هاشم السلغاني، مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. ص 213-214

2 المرجع نفسه. ص 214

3 المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

والأفكار وضوحا لا غموضا فيه ،ولا لبس ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب فهناك هدفان رئيسيان لتدريس القواعد النحوية

أولهما: الهدف النظري.

ثانيهما: الهدف الوظيفي.

ومن هذان الهدفان تندرج تحتهما الأهداف التالية:

1- تقويم اعوجاج اللسان و تصحيح المعاني و المفاهيم ، و ذلك بتدريب التلاميذ على استعمال الالفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا يصدر من غير تكلفة لا جهد.

2-تمكين التلاميذ من القراءة و الكتابة و الحديث بصورة خيالية من اخطاء اللغةو ذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب و التراكيب حيث تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها.[1]

3-تيسيير إدراك التلاميذ للمعاني و التعبير عنها يوضح، و جعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن تكون محاكاة آلية.

4-توقف التلاميذ على أوضاع اللغة و صيغتها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع و الصيغ و بيان التغييرات التي تحدث في ألفاظها.

5-إن الطلاب أو التلاميذ الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية تجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية، لأن بين اللغات قدرا مشتركا من القواعد العامة، كأزمة الأفعال و التعجب، و النفي، و الاستفهام و التوكيد.[2]

أسباب الضعف في القواعد النحوية:

إن ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين، بحيث أصبحت القواعد النحوية التي ينفر منها التلاميذ، ويضيقون بها ذرعا ولا يستطيع أحد إنكار ذلك، قد أدت هذه الحال إلى شبه معاداة االستخدام القواعد النحوية في الكلام بل انعكس ذلك أيضا بكراهية التلاميذ اللغة،ولعل أصل هذه الظاهرة راجع إلى العوامل الآتية:

---

1 راتب قاسم عاشور محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011 ، ص7-10

2 المرجع نفسه، ص106.

1-كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة، بل تجعلهم يضيقون بها.

2-الكثير من القواعد النحوية التي يتم تدريسها للتلاميذ في المدرسة لا تحقق هدفا وظيفيا في حياة التلاميذ.

3-الاقتصار في تدريس القواعد النحوية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها وعدم معالجتها بما يربطها بالمعني[1]:

4-هناك أسباب ترجع إلى البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطالب، حيث يتأثر بها ويؤثر فيها في البيت والمجتمع ومع الأصدقاء الذين يتعامل معهم الطالب ، والطالب بين جدران الصف يدرس شيئا من النحو، فإن خرج من حصة وترك قاعة الدرس لم يلمس أي تطبيق ولا استخدام لما درسه، مما يحدث فجوة بين ما يدرسه الطالب وما هو مطبق على أرض الواقع .

5-المقررات الدراسية التي تعني بتتابع أبواب النحو وقواعده وتعميق مفاهيمه تعميقا متدرجا، بل إن الكثير منها لا يهتم بالتفصيلات المهمة التي توضع القاعدة وتساعد على فهمها.

6-عدم التزام بعض المعلمين بطريقة تدريس سليمة للقواعد النحوية، فبعض المعلمين قد يلجأ إلى الطريقة الإلقائية، ويكتفي فيها بإلقاء أمثلة محددة يعتقد أنه من خلالها قد شرح القاعدة النحوية.

7-ضعف معلمي المواد الاخرى في القواعد النحوية، واستخدامها العامية في تدريس المواد.[2]

1 راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص107.

2 المرجع نفسه، ص107

الفصل الثاني:

استبانة تعليمية قواعد النحو في التعليم الابتدائي

بين المشكلة والفاعلية

- **المبحث الأول؛ الإستبانة؛ دراسة إحصائية تحليلية:**

1-تحديد العينة:

قمنا بتوزيع الاستبانة على 15 من أساتذة اللغة العربية في معظم الابتدائيات لبلدية زغاية وبلدية ميلة، ولم نجمع منها غير عشرة (10) استبانات لإهمال بعض الأساتذة، وكون البعض منهم يرون أنه لا جدوى من هذا البحث، لأنه لم يتوصل إلى تحديد نوع هذه المشكلة.

2- تحليل نتائج الاستبانة:

أ- التعرف على المشكلة:

- ما رأيكم في تسير النحو العربي بمؤسسات التعليم؟

الاقتراح الأول:

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	5	%50	°180
لا	5	%50	°180
المجموع	10	%100	°360

الاقتراح الثاني:

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	7	%70	°252
لا	3	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

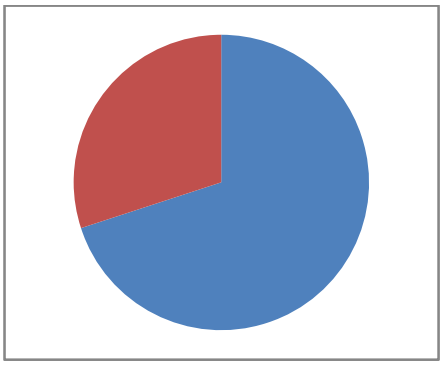

قراءة وتعليق:

إن معظم الأساتذة في مختلف الابتدائيات لبلدية زغاية وبلدية ميلة، أجمعوا على أن تسيير النحو العربي هي محاولة تقريب مادة النحو إلى المتعلم بطريقة سهلة، بنسبة قدرها 70%

إذ إن هناك من الأساتذة الذين يرون بأن تسيير النحو العربي كباقي المواد التعليمية الأخرى ولا دخل لها في الناحية العلمية، وأن أصول النحو لا يجب أن تمس نهائيا وإلاّ أسيئ إلى النحو خاصة وإلى اللغة العربية بصفة عامة، إلا أنه لا بأس من تخفيف بعض الأبواب والمباحث، بإعادة النظر في بعض المسائل النظرية وتأجيلها إلى مستويات عليا كالقضايا ذات الصلة بالعقل والتقدير والتأويل، والابتعاد عن التلقين وطريقة حفظ القواعد دون التطبيق عليها.

وهناك من يقول إن ينبغي الابتعاد عن المعيارية والجمود في تلقين النحو والتفتح على الأساليب الجديدة واعتماد منهجية عملية حديثة دون المساس بأبواب النحو، وأن هذا التسيير يتم بتغيير كيفية تقديم البرامج التعليمية وتعديلها، وأنه ينبغي التعامل مع النحو تطبيقيا النصين القرآني والشعري.

ونحن نؤيد هؤلاء الأساتذة في ذلك لأن تسيير تعليم النحو العربي بمؤسسات التعليم يقتصر على الجانب التعليمي، وتشمل أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلم والمادة النحوية المراد تعليمه، إذ يجب أن تسند المادة إلى المختصين من ذوي الخبرة ليسهل فهمها على المتعلمين، وجعلها معايشة للواقع اللغوي المعيش؛ أي استعمال لغوي L'usage linguistique، ونرى أن حل هذه المشكلة، يكمن في إيجاد طريقة تعليمية موحدة في الوطن العربي، تكون مناسبة وناجحة على مراعاة المستويات العقلية والإدراكية لمراحل نمو المتعلم، وبالتالي مراعاة نوعية المعلومة، وكيفية كتابتها وعرضها، لأن النحو ليس علما يدرس لذاته، في مراحل التعليم العام، وإنما هو وسيلة وأداة للانتفاع به كما أنه ليس الوسيلة الوحيدة لاكتساب صحة القراءة والكتابة، فإن وسائل المطالعة ودراسة النصوص أكثر أثرا في حفظ القواعد لأن القارئ الكاتب يستعين بمرانه وتعوده أكثر مما يستعين بما وعاه من أصول النحو وفصوله[1]

فالنحو إذًا وسيلة لا غير، ومعرفة اللغة لا تتوقف على حفظ القواعد فقط وإنما المطالعة والكتابة هما اللتان تحققان ذلك، وهناك نسبة قليلة تقدر بـ 30% من الأساتذة اللذين رفدوا بتقريب مادة النحو إلى المتعلم، أما فيما يخص الاحتمال الأول القائل لإلغاء بعض الأبواب وإدراج أخرى فإن النسبة متساوية حيث إن هناك 50% من الأساتذة المؤيدين لهذا الرأي

1 إبراهيم عمر سليمان، حركة تجديد النحو وتسيره في العصر الحديث، دراسة تحليلية تقويمية، ص377.

و50% من الرافدين له، كما أن هناك من يرى رأيا أخر، ونسبته، 30% إذ هناك منه من يضيف قائلا بأنه ينبغي تدريس النحو بواسطة النصوص، أي العمل على تمكين المتعلم من الملكة النحوية بطريقة عملية، كما أنه يجب التركيز على استراتيجيات التدريس، هناك من يرى أن الإشكال يكمن في منهجية التلقين، أي إن المتعلم أو الأستاذ لا يعتمد على الشواهد فقط، وإنما ينبغي أن يربط الأمثلة بالواقع. وهذا صحيح لأن تحفيظ الشواهد الموجودة في الكتب التراثية للنحو العربي يصعب فهمها هكذا إلا بالعودة إلا الشروح والتفاسير المؤلفة لأمات الكتب، وذلك يستغرق وقتا، كما أنه عمل يخص الباحثين في الجامعة والمختصين في ذلك. وأن التسيير يتعلق بتعليم النحو، وليس البتر والإلغاء هو الحل، "ولهذا فإن العرض الجديد لموضوعات النحو والصرف بعبارات واضحة دقيقة، وترسيخها بطرائق حية وجذابة بعد اختيار المادة النحوية التعليمية اختيارا علميا يراعي فيها المتعلم والغاية من تعليمها"[1] ولهذا نرى ضرورة استثمار ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة لاستحداث وسائل وطرائق كفيلة بتدريس النحو العربي.

- هل تؤثر الفروق الفردية في التحصيل اللغوي للتلميذ؟

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

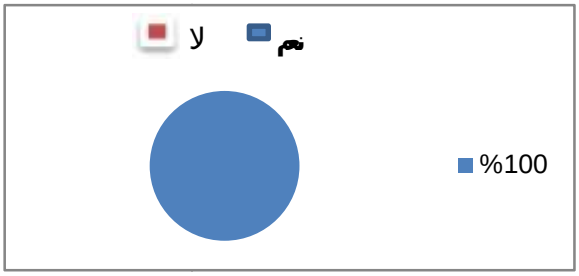

1 عقيلة لعشبي: أثر قرارات النحوية التسيرية المجمعية في الكتب المدرسية الجزائرية، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بلعيد، جامعة تيزي وزو، قسم اللغة والآداب العربي، السنة الجامعية: 2004-2005م، ص:19

قراءة وتعليق:

تظهر إحصائيات الجدول أن نسبة 100% من مجموع أساتذة اللغة العربية أكدوا أن للفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ الأثر الأكبر في التحصيل اللغوي بينهم، ويرجح معظم المعلمين ذلك إلى الاختلافات –التي لا يمكن تجاوزها– الموجودة بين الأطفال، سواء أكانت على القدرات العقلية أو على مستوى الفروقات الاجتماعية والنفسية والصحية. وهذا ما يشير إليه محمد شيراز بقوله: "ويتأثر التحصيل الدراسي بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية فعلى المستوى الداخلي يتأثر التحصيل الدراسي بالحالة النفسية والصحية والعقلية للطالب. أما على المستوى الخارجي فيتأثر تحصيله بالبيئة المحيطة به بأشكال مختلفة"[1]

ومن ذلك فإن تفاوت القدرات العقلية من الذكاء والإدراك والانتباه، والصحية والنفسية منها والحالة الاجتماعية التي يعيشها كل طفل، والتي بصفة عامة مجموع الفروق الفردية لها التأثير الأكبر في عملية تحصيلهم للغة.

- هل ترى سن الثامنة مناسبا لتعليم التلميذ القواعد؟

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	7	%70	°252
لا	3	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

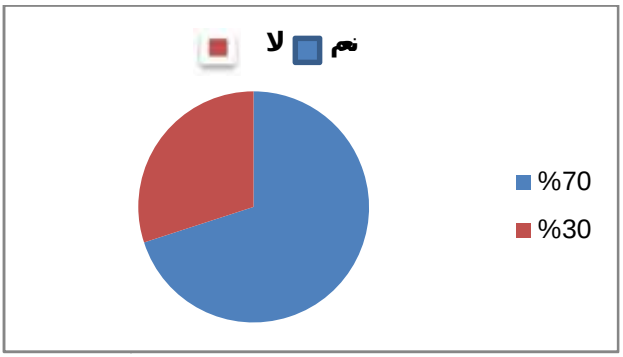

1– : محمد بن صالح بن عبد الله شراز: أبرز العوامل الأسرية المأخرة على مستوى التحصيل الدراسي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دط، دت، ص:87

قراءة وتعليق:

يتضح من خلال دراستنا للجدول أن النسبة الكبيرة من المعلمين يروا أن سن الثامنة من عمر التلميذ هو السن الأنسب لتعليمه القواعد النحوية وهذا ما مثله نسبة 70 % نظرا إلى أن التلميذ في هذا السن يكون المتعلم له قدرات واهتمامات فهو يبدي دافعية للانتباه والاستيعاب واكتساب المهارات وذلك عن طريق المعلم مما يقدمه للمتعلم من تحفيز مستمر فالدراسات جميعها تشير إلى أنه خلال هذه المرحلة تزداد قدرة الطفل على الفهم فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير[1]، وهذا يدل على أن للطفل مقدرة على بذل مجهود خاص من أجل فهم ما يقدم له من معلومات، لكن يشترط فيها أن تكون بسيطة حتى يسهل عليه التعامل معها. أم نسبة 30% يروا أن سنّ الثامنة من عمر التلميذ ليس السن المناسب لتعلم التلميذ القواعد وقد يكون ذلك راجع، إلا أن بعض التلاميذ لم يكونوا قد أتقنوا أساسيات اللغة أن يكون مهيأ عقليا وجسديا لاكتساب هذه القدرات والمهارات.

في رأيكم ما هو السبب في تعقد و صعوبة تعليم النحو؟.

من خلال ما أوردنا في هذا السؤال، وجدنا نسبة كبيرة من الأساتذة يرون بأن سبب تعقد وصعوبة تعليم النحو تعود بالدرجة الأولى إلى المعلم، مادة النحو نفسها، سوء إعداد لبرامج المقررة للأطوار الدراسية، إنها ظاهرة نفسية ثم تليها نسبة القائلين بأنها تعود إلى المعلم وحده، ثم تليها نسبة أقل بقليل منها وهي نسبة الرأي القائل بأنها تعود إلى المعلم وسوء إعداد البرامج الاطوار الدراسية، ثم تأتي نسبة الآراء الأخيرة وهي ضعيفة وبعضها يكاد ينعدم. وهناك من الأساتذة من يرى بأن هذه الظاهرة النفسية هي نتيجة لسوء إعداد البرامج الدراسية التي كثيرا ما تتدخل فيه الإدارة، وهذا يساهم في تفاقم المشكلة إلا أن إعداد البرامج التعليمية عمل وزارة التربية للمشاركة مع المتخصصين في علم النفس اللغوي والتربوي وعلم الاجتماع اللغوي بالإضافة إلى المعلمين والأساتذة الذين يقدمون هذه المادة للمتعلم، لأن عملية وضع الكتاب المدرسي ليست "عملية هينة وبسيطة، بل هي صناعة ينبغي التخطيط لها وتوفير مسائلها"[2]

1 كامل محمد محمد عويضة: علم نفس النمو: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص: 132.

2 لطيفة منصر هباشي: معاير صناعة الكتاب المدرسي بالجزائر بين النظري والتطبيق"، ص:307

فإعداد البرامج التعليمية يتم عن سابق تخطيط ودراسة عميقة لكل ما يتعلق بعملية التعليم وهذا العمل من مهام أهل الاختصاص وليس مهمة أي كان.

ونحن مع الرأي القائل بأن كل هذه العوامل السابقة ساهمت في خلق هذه المشكلة بالإضافة إلى طريقة التلقين المتبعة من أستاذ إلى آخر وكذلك من مرحلة تعليمية إلى أخرى ولهذا فعل معلم مادة النحو أن يهضمها أولا ويعد لها الطريق ثانيا ثم يبلغها ثالثا من الأبسط إلى معقد، حيث "يتم إقامة حلقات الوصل بين المعارف المختلفة خطوة بخطوة تدريجيا حيث يصبح العالم من بيننا مفهوما، ويتم ذلك باستخدام الأدوات التعليمية والتدريبات المتتالية والمتدرجة بعناية والقائمة على الحياة العملية"[1] لأن التسلسل فيما يقدم للمتعلم هو الأساس في استيعابه لما يتلقاه في مسيرته التعليمية.

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	6	%60	°216
لا	4	%40	°144
المجموع	10	%100	°360

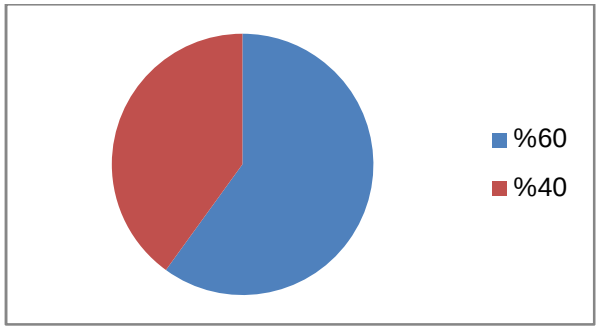

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه لاحظنا أن ما نسبته 60% من الأساتذة يرون أن هناك فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين، فأغلبهم يؤكدون أن تحصيل البنات اللغوي أكبر منه عند الذكور، فأغلب الدراسات تشير على أنه "توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي

1-تينا بروس، أساس التعليم في الطفولة المبكرة، ص:24

فنجد البنات يتكلمن أسرع من الذكور، وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر في المفردات من البنين"[1]

والبنات يحاولن بذل جهد والاهتمام أكثر من الذكور في التحصيل اللغوي، وهذا راجع إلى التركيبة الفيزيولوجية لكل جنس، فالبنات يميلون بطبعهم إلى المواد الأدبية عكس الذكور الذين تكون لهم في النشاطات العلمية، في حين نجد أن ما نسبته 40% من الأساتذة يرون أنه لا يوجد فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين، حيث أكدوا أن الفرق الوحيد الموجود بين الجنسين هو الفرق في الذكاء إذ يؤثر هذا الأخير على النمو اللغوي، إذ إن اللغة تعتبر مظهرا من مظاهر القدرة اللغوية العامة وأن الطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي لذلك فالتأخر اللغوي يرتبط بضعف القدرات العقلية.

ويتأثر التحصيل اللغوي لدى الطفل" بالخبرات وكمية المثيرات الاجتماعية، إذ تساعد كثرة خبرات الطفل وتنوعها، واختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة، وتشير الدراسات أن الطفل الوحيد ينموا لغويا أحسن لاحتكاكه أكثر بالراشدين"[2]، ومن هذا فإن الفرق في التحصيل اللغوي لا يتحدد بمعيار ذكر أو أنثى، إنما يتحدد بعدة عوامل مرتبطة بالطفل من حيث نموه العقلي والنفسي والاجتماعي...

- **تقديم الحلول:**
- **هل تعليم قواعد النحو في الابتدائي أمر صعب يواجهك؟**

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	4	%40	°144
لا	6	%60	°216
المجموع	10	%100	°360

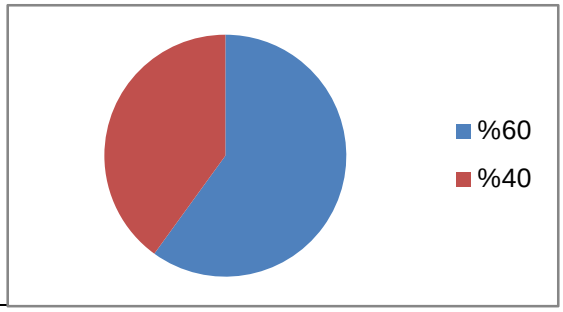

1 كامل محمد محمد عويضة، علم نفس النمو: ص174.

2 المرجع نفسه: ص ن.

قراءة وتعليق:

نستنتج من خلال دراستنا، أن معظم المعلمين في مختلف الابتدائيات أجمعوا على أن قضية تعليم قواعد النحو هي ليس بالأمر الصعب وذلك عن طريق تقريب مادة النحو إلى المتعلم بطريقة سهلة، وهناك رأي أن فهم المادة والتحضير الجيد يسقط كل العوائق الموجودة بين المادة والمتعلم، وهناك من ربطها بالمنهاج أي المحتوى الذي يجب أن يربطه بالواقع الاجتماعي، ونحن نؤيد هؤلاء المعلمين في ذلك، أن تعليم قواعد النحو في الابتدائي قضية تعليمية، وتقتصر على الجانب التعليمي، وتشمل أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلم والمادة النحوية المراد تعليمها، إذ يجب أن تستند المادة إلى المختصين من ذوي أهل الاختصاص والخبرة ليسهل فهمها على المتعلمين وجعلها معايشة للواقع اللغوي المعيش أي الاستعمال اللغوي l'usage linguistique ونرى أن حل هذه المشكلة يمكن إيجاد طريقة تعليمية موحدة في الجزائر، تكون مناسبة وناجحة مع مراعاة المستويات العقلية والإدراكية لمراحل نمو المتعلم وبالتالي مراعاة نوعية المعلومة، وكيفية كتابتها وعرضها، لأن القواعد ليست علما يدرس لذاته وإنما هو وسيلة وأداة للانتفاع به، فالقواعد وسيلة لا غاية، ومعرفة اللغة لا تتوقف على حفظ القواعد فقط وإنما المطالعة والكتابة هما اللتان تحققان ذلك.

ما أهمية قواعد النحو في تعليم اللغة العربية؟

قراءة وتعليق:

تعد مادة التعليم وقواعد النحو الدعامة الأساسية للغة العربية، فهي المحور الاساسي الذي يشغل عقول الباحثين في اللسان العربي، ونجد من خلال دراستنا أن آراء المعلمين حول أهمية قواعد النحو قالوا: إنها تعطي للمتعلم التراكيب الصحيحة والسليمة وإكسابه الفصاحة والبلاغة. والذي بواسطته يستطيع التعامل بلغة سليمة شفهيا.

ونحن نؤيد هذا الرأي فإذا كان الهدف من تعليم القواعد هو المحافظة على لغة التنزيل الحكيم من اللحن والانحراف، فإنه من الواجب الالتزام بهذا الهدف بالدرجة الأولى بالإضافة إلى الأهداف الثانوية الأخرى التي تأتي بعده. وقواعد النحو الذي ينبغي التركيز عليه في هذه الدراسة هو النحو الوظيفي الذي يلبي حاجات المتكلم اليومية، والذي يعتبر أداة للتواصل اللغوي إذ يعمل على تعليم القواعد الأساسية للغة، التي تمكن المتعلم من اكتساب المهارة اللغوية، ويصبح ذا ملكة لسانية عن طريق الممارسات التطبيقية المختلفة لهذه القواعد في الشواهد العربية الواضحة، والأمثلة التي تتصل بواقع كل متعلم للغة.

ما هي الطرائق التي ينبغي أن يستخدمها المعلم في تدريس القواعد؟

إن نسبة كبيرة من الأساتذة اللذين أجابوا على هذا السؤال يروا بأن الطريقة المتكاملة ثم تأتي بعدها الطريقة القياسية وهناك نسبة من الأساتذة اللذين جمعوا بين الطريقة الاستقرائية والمتكاملة وهناك من اختاروا الطريقة الاستقرائية وحدها، بالإضافة إلى بعض الاساتذة الذين جمعوا بين الطريقة القياسية والمتكاملة معا، وهناك فئة ضعيفة من الأساتذة اللذين يرون جمع الطرائق المقترحة.

ولحد الآن لم يتمكن من إيجاد طريقة ملائمة موحدة في الوطن العربي لكل مرحلة من مراحل التعليم، وهذا نتيجة لعدم وجود تنسيق بين المعنيين في هذه المسألة، ونرجو تحقيق ذلك مستقبلا.

هل المحتوى التعليمي القديم أفضل من الحديث؟

	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

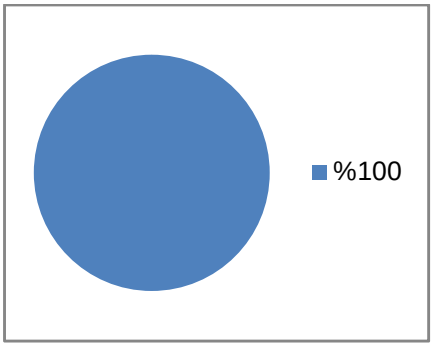

قراءة وتعليق:

إن المحتوى التعليمي هو المادة التي تقدم للتلميذ خلال مراحل التعليم في المقررات الدراسية، وفي صورة تمكنه من استيعابه وفهمه وتحليله وتطبيقه، فمعظم المعلمين في الابتدائيات كانت إجابته أن المحتوى القديم أفضل بأنه برنامج مناسب للمتعلمين يمتاز بالبساطة والجدية، التدرج من البسيط إلى المعقد، وهناك فئة قليلة قالت بأن المحتوى التعليمي الحديث أفضل، لأن المحتوى القديم يكون فيه دور المعلم بإعطاء المعلومات

والمعارف والشرح والتبسيط والتكرار وإعطاء الأمثلة، أي إن التدريس وفق هذا المعطى يركز على المعلم كمالك للمعرفة والمتعلم مستقبل سلبي، وفي يوم الامتحانات يقوم بإرجاع البضاعة كما هي، فلا يحق له أن يبدي أي رأي من الآراء حول الموضوع الممتحن.

فالتعليم في ضوء بيداغوجية المعارف تركز على ثلاث كيفيات: التلقين والحفظ والاسترجاع، إضافة إلى ذلك عدم احترام الفروق الفردية بين التلاميذ وكذلك عدم احترام ميولاتهم ورغباتهم، وكذلك حشو ذاكرتهم في حين المحتوى التعليمي الحديث هو جزء من المقرر وليس الكل بأنه الخبرات التربوية والأهداف التعليمية التي تنتجها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جميع جوانبها النفسية الاجتماعية والعقلية، وأن المحتوى القديم كان يوضع من طرف أستاذ اللغة العربية أما الحديث فينغي أن يوضع من طرف أهل اختصاص علم النفس وعلم التربية وطريقة التدريس في الحديث تعتمد على حل المشكلات أضع المتعلم في مشكلة، فهناك أخذ وعطاء وتفاعل داخل القسم، أي أصبح المتعلم مشاركا إيجابيا مما كان عليه قبل متعلم سلبي.

ما هي أهم الصعوبات التي يوجهها التلميذ في تعلم النحو؟

قراءة وتعليق: من خلال هذا نستنتج بان أراء المعلمين تختلف من رأي لآخر، هناك من يرون أن السبب الرئيس يعود إلى حشو ذاكرة المتعلم لمعارف المعلومات، حيث نجد أنه يأخذ درسين في الأسبوع دون تطبيق فهذا الحشو يجعله لا يستوعب ما قدم له، في حين هناك فئة تقول بأنه عدم الاهتمام من طرف المعلم أحيانا وعدم المتابعة من طرف الأسرة وهناك من يرون أن السبب في الطريقة التي يتبعها المعلم أثناء تقديمه للدرس وسوء إعداد البرامج المقررة وهذا يسهم في تفاقم المشكلة، ونحن نؤيد هذا الرأي، لأن إعداد البرامج التعليمية عمل وزارة التربية بالمشاركة مع المتخصصين في علم النفس اللغوي والتربوي وعلم الاجتماع اللغوي بالإضافة إلى المعلمين والأساتذة الذين يقدمون هذه المادة للمتعلم، وكذلك طريقة التلقين المتبعة من معلم إلى آخر فعلى معلم مادة القواعد أن يهضمها أولا ويعد لها الطريق ثانيا ثم يبلغها ثالثا من الأبسط إلى المعقد حيث يتم إقامة حلقات الوصل بين المعارف المختلفة خطوة بخطوة تدريجية حتى يصبح العالم من حولنا مفهوما، ويتم ذلك باستخدام الأدوات التعليمية والتدريبات المتتالية والمندرجة بعناية والقائمة على الحياة العملية لأن التسلسل فيما يقدم للمتعلم هو الأساس في استيعابه لما يتلقاه في مسيرته التعليمية.

• المبحث الثاني؛ نتائج تحليل الاستبانة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لنتائج الاستبانة الموزعة على الأساتذة وجدنا أن أغلب الإجابات تدور حول فكرة واحدة وهي كيفية تبسيط وتسهيل النحو في الطور الابتدائي تتوقف على مدى تفاعل التلميذ مع مادة النحو الاعتماد على الوسائط التوضيحية البسيطة المناسبة للقدرة الاستيعابية للمتعلم في هذا المستوى، كاستعمال الألوان والكتابة بخط كبير، والانتقال في عرض المادة من البسيط إلى المركب، واعتماد شواهد وأمثلة مأخوذة من واقع المتعلم كما أنهم دعوا إلى التخفيف في مسألة الإعراب، والاعتماد على الإعراب السطحي وترك التعمق فيه في المراحل الآتية فيما بعد، اختيار المادة النحوية المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم أثناء وضع البرامج، الاهتمام بما يقدمه في الدرس النحوي ومحاولة ضبط القواعد شفويا داخل قاعة الدرس، الابتعاد عن التلقين والتحفيظ للقواعد أثناء تعليم النحو تخصيص لكل مرحلة من مراحل التعليم نصوص ومحاور نحوية تتماشى مع مستوى المتعلم بمراعاة بينه والمحيط الذي يعيشه فيه، الاعتماد على طرق حديثة في تدريس النحو تواكب التطور الحاصل في علوم اللغة منها اللسانيات. مثل طريقة التمارين البنوية.

وهناك نسبة قليلة دعوا إلى إدخال مادة النحو في السنة الثانية ابتدائي، وضرورة التحدث والتواصل مع التلميذ بلغة عربية سليمة وعدم غرس فيهم فكرة أن كل المواد التعليمية صعبة بالرغم من أن برنامج اللغة العربية والنحو في هذا المستوى أقل تراكما وصعوبة من برامج المواد الأخرى، تقديم مادة النحو وفق فنيات خاصة وملموسة.

- **النتائج المتحصل عليها:**
- **المنهاج والمتعلم :**

يجعل المنهاج على تفتح الطفل ونموه، فالهدف الأساس له يتمثل في تدريب الطفل على التعرف على العلاقة بين الصور المتشابهة والتعرف على أسمائها، وتدريبه على التخطيط لمعرفة الألوان، وتعليمه كتابة الحروف، لينتقل به إلى كتابة الكلمة، ثم بعدها إلى تكوين الجملة، فواضح أن المنهاج يجمع بين عنصري الحرية من ناحية والإرشاد والضبط من ناحية أخرى، محترما القدرات والفروق والحاجات الفردية، الذهنية والجسمية.

- **المنهاج والمعلم :**

يعتبر المعلم احد أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها العملية التعليمية التعلمية والذي من خلاله يمكن للمنهاج أن يطبق على التلميذ، لهذا نجد أن علاقة وطيدة بينهما وحتى يتمكن من ممارسة العملية التربوية بفعالية، وجب عليه الاعتماد على المنهاج.

يساعد المنهاج على كيفية إيصال المعلومة للتلميذ وكذلك التعامل معه بطريقة تربوية واجتماعية منظمة كما يزود المنهاج المبادئ والمهارات الأساسية التي تكون له الاستعداد لذلك المتعلم، وبعد التعرف على مدى انسجام المنهاج مع المتعلم يقوم باتخاذ الإجراءات الآتية:

- تكييف العملية التعليمية مع تحصيل التلاميذ.
- مباشرة عملية جديدة.
- تعزيز المكتسبات المعرفية غير المتعلم فيها جيدا قبل الشروع في تناول عملية تعليمية موالية.

- **المنهاج والمحيط الاجتماعي:**

تعتمد الوزارة في وضعها للمنهاج على مراعاة نوعية المواطن المراد إعداده، التي تتماشى مع خيارات وتوجهات المجتمع الجزائري وقيمه وعاداته وتقاليده المتنوعة والعمل على تكريس القيم التي تستند على احترام الغير وآرائه وتوجهات أفكاره، مع العمل على تثمين الإرث الحضاري التاريخي للشعب الجزائري الثقافي الروحي، مع تنمية القيم اجتماعية للتعاون والتضامن وخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة في العمل.

الخاتمة

• الخاتمة:

لكل بداية نهاية، ولكل موضوع مقدمة وخاتمة وها نحن قد وصلنا إلى خاتمة هذا البحث، الذي يلم بمجموعة من الملاحظات والنتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

نستنتج بأن المنهجية المتبعة في تدريس النحو وواقع تأدية المعلم داخل القسم، هو الفجوة الكبيرة بين الأهداف السلوكية المنشودة والمتمثلة في خدمة التعبير شكلية الشفوي والنتائج المحققة على أرض الواقع التي تشير إلى عكس ذلك، فالواقع يثبت أن الطريقة المتبعة في تدريس مادة القواعد لا تخرج عن العرض المباشر، والدليل على ذلك الخطاب النحوي للمدرسين الذي يظهر من خلال التركيز على الجانب المعرفي النظري والتهاون بالجانب المهاري الوظيفي. ففي مشوار بحثنا في هذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات التالية:

– إن المدارس أي الابتدائيات الجزائرية تشكو من ضعف تلاميذ اللغة العربية جملة وفي قواعد اللغة على وجه الخصوص، والسبب في ذلك في نظرنا هو اكتظاظ البرنامج في المستويات التعليمية، أي المستوى في الابتدائي الذي يستلزم أن يكون البرنامج على قدر استيعاب الطفل للمواضيع التي تقدم له القواعد التي تلقن له، فسبب هذا التراكم في المواد والمواضيع في كل مادة فيؤدي إلى فشل ذهن التلميذ المتعلم، ولن يكون قادرا على الاحتفاظ بما يعطى له من المعلومات.

– لا بد من التكفل الصادق والوعي في تعليم قواعد النحو العربي من أدنى مستوى إلى أعلاه مع توفير التكامل بين المعنيين في إعداد البرامج التعليمية وكذا تمرين المتعلم في المستوى الابتدائي على إدراك مهمة الكلمة داخل الجملة والاهتمام في التعليم باللغة المنطوقة أولا ثم المكتوبة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى من الفضل أعذبه، ومن اللطف أقربه، ومن العلم أنفعه ومن العمل أصلحه، ومن الخاتمة أحسنها إن شاء الله تعالى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر والمراجع:

1- **جبور** عمران جاسم و**السلغاني** حمزة هاشم، مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان للنشر، ط2، 2014

2- **حساني** أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ت

3- **خير** الله سيد علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (د.ط)، (د.ت)

4- **الدريج** محمد: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر-، 2000م-

5- **الدليمي** طه علي حسين: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2009م

6- **رشدي** أحمد: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م

7- **الزيود** نادر فهمي و**الهندي** ذياب التعلم والتعليم الصحي: دار الفكر عمان ط4، 1989م

8- **سليمان** إبراهيم عمر، حركة تجديد النحو وتسيره في العصر الحديث دراسة تحليلية تقويمية. (دط) (دت)

9- **شراز** محمد بن صالح بن عبد الله، أبرز العوامل الأسرية المتأخرة على مستوى التحصيل الدراسي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (دط)، (دت).

10- **صياح** أنطوان، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 2008م، ج2.

11- **عاشور** راتب قاسم و**الحوامدة** محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية. دار المسيرة والنشر، ط4، 2014م

12- **عويضة** كامل محمد محمد علم نفس النمو: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1996م

13- **عيساني** عبد المجيد، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م

14- **عيسوي** عبد الرحمان، علم النفس علم وفن. دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (دط)، 1992

15- **فروجة** بلحاج، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. مكرة لنيل شهادة ماجستير (لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو الجزائر.

16- **كريمان** بدير: التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1428هـ/ 2008م.

17- **كواحة** تيسير مفلح، علم النفس التربيوي وتطبيقاته في مجال التربية. ط4 دار الميسرة، عمان، الأردن، 2004م.

18- **لعشبي** عقيلة، آثار قرارات النحوية التسيرية المجمعية في الكتب المدرسية الجزائرية، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بلعيد، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تيزي وزو، السنة الجامعية: 2004-2005م.

19- ابن **منظور**: لسان العرب، ضبط نصه، خالد رشيد القاضي، دار صبح بيروت ط1، 2006م، ج14.

20- **هباشي** لطيفة منصر: معايير صناعة الكتاب المدرسي بالجزائر بين النظري والتطبيق

21- **وجيه** محمود إبراهيم، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د.ت).

الفهرس

• فهرس الموضوعات:

التبويب	الموضوع	الصفحة
– –	**دعاء. شكر وتقدير. وإهداء**	– –
مقدمة	**• مقدمة.**	**أ–د**
مدخل	**• إرهاصات قواعد النحو العربي**	**8-1**
الفصل الأول	**• تعليم قواعد النحو في التعليم الابتدائي؛ كتاب اللغة العربية**	**24-9**
المبحث الأول	– أهمية الكتاب المدرسي في اللغة العربية في التعليم الابتدائي	10
المبحث الثاني	– المحتوى النحوي في الكتاب وفاعليته	14
المبحث الثالث	– أهمية قواعد النحو في اللغة العربية	21
الفصل الثاني	**• استبانة تعليمية قواعد النحو في التعليم الابتدائي بين المشكلة والفاعلية**	**37-25**
المبحث الأول	– الاستبانة؛ دراسة إحصائية تحليلية	26
المبحث الثاني	– نتائج تحليل الاستبانة	36
الخاتمة	**• خاتمة البحث.**	**39-38**
المصادر والمراجع	**• قائمة المصادر والمراجع.**	**42-40**
الفهرس	**• فهرس الموضوعات.**	**44-43**